

إذا على المالكي:

إما أنك لا تحسن الفهم وإما أنك تتقول!

الحديث وائل، أم لم انكره؛
إن كلامي - يا مالكي - على حدث
وائل متوازي الطرفين، لم افصح فيه
عما أراه في الحديث من صحة أو
ضعف، وإنما سقط خلاف العلماء
فيه، لتعلم أنت أن المسألة
احتهدية، ليس فيها ما يقطع
بصحته في حقيقة الأمر فمجال
الحديث إنما هو في التناظر للقاعدة،
لا التقرير، وبين الرأي، وفرق بين
الممارسين شاسع، يدركه طويلاً
العلم.

وقال أيضاً: (وتختبط في ركة
الحلي) هذا كالذى قبله، ومن المؤسف
أن أضطر إلى شرح كلام واضح لما
انك عبّت (الزاد) بمسألة ركعة الحلي،
قلت لك: ما ذهب إليه صاحب (الزاد)
هو رأى جمهور المسلمين، وهو قول
من وصف بالتحقيق من العلماء،
كابن القيم، والنووى، ومفتى الديار
السعودية محمد بن ابراهيم الـ
الشيخ.. فكانى أساكـ - ما رأى
جنابك في مؤلفات هؤلاء؛ هذا هو
معنى كلامي عن ركعة الحلي، ولكـ
الحق في أن لا تفهمـ، فتختصـ في
الاعـامـ، لاـ فيـ الفـقهـ وـاصـولـ

وقـلـ أيـضاـ (الزادـ تـناـقضـاتهـ)ـ فـيـاـ
ـيـهاـ تـاقـ:ـ ماـ معـنىـ التـناـقـضـاتـ؟ـ إـنـ
ـكـنـتـ تـعـرـفـ أنـ معـنىـ التـناـقـضـ:ـ إـنـ
ـيـقـرـرـ الـإـنـسـانـ مـسـالـةـ،ـ ثـمـ يـخـالـفـ ماـ
ـقـرـرـهـ،ـ دـوـنـ شـعـورـ،ـ فـاـنـ أـسـاكـ انـ
ـتـاتـيـ بـمـنـاـقـضـةـ لـيـ فيـ هـذـاـ المـقـالـ.
ـوـلـاـ يـنـدـيـ لـلـقـارـئـ الـكـرـيمـ مـنـ هوـ أـحـقـ
ـبـالـتـناـقـضـ،ـ أـقـولـ.

لقد انتقد المالكي كتاب (الزاد)
لمخالفات وردت فيه، منها أن صاحب
(الزاد) قال بغير وعيه مسح الوجه

●● اطلعت على ما كتبه المالكي في
العدد الماضي من مجلة «اليمامة»
 بتاريخ ١٤١٢/٧/١١ - فالفيت
مقالة بعيداً عن قواعد الجدل،
وأصول المناظرة، التي تكتسـ
المحاورة ثوبـا علمـياً قـنـبـياـ وهـنـاـ
رأـيـ ماـ وـارـاءـ الـأـكـمـةـ،ـ وـتـيـقـنـتـ انـ
لـيـسـ فـيـ السـاحـةـ خـصـمـ.
ـبـيـدـ آـنـىـ سـاـكـبـ كـلـمـتـيـ الـآـخـرـةـ،ـ لـاـ
ـلـعـلـمـاءـ،ـ وـلـاـ لـطـلـبـةـ الـعـلـمـ،ـ وـإـنـماـ
ـلـعـمـاـ مـنـ النـاسـ،ـ وـمـنـ لـيـسـ مـنـ أـهـلـ
ـالـخـاصـاصـ.

فـاقـولـ:ـ إـنـ أـخـرـ ماـ يـكـونـ عـلـىـ
ـالـعـلـمـ الـمـتـعـلـمـوـنـ،ـ الـذـيـنـ يـاخـذـونـ
ـجـانـبـاـ مـنـ الـعـلـمـ،ـ وـيـغـفـرـونـ عـنـ
ـجـوانـبـ،ـ وـيـفـهـمـونـ فـرـغاـ،ـ وـيـجـهـلـونـ
ـأـصـوـلـ،ـ عـنـدـتـ تـسـتـحـمـ الـهـلـكـةـ.
ـوـهـذـاـ مـالـكـيـ أـخـذـ هـدـيـةـ مـنـ التـوـبـ
ـالـعـلـمـيـ،ـ وـتـرـكـ الـكـسـاءـ،ـ فـوـ نـادـيـ لـاـ
ـيـدـرـكـ كـلـامـ الـخـصـمـ،ـ وـلـاـ يـحـسـنـ
ـالـتـعـبـرـ عـنـ الـحـقـائـقـ،ـ وـلـاـ يـبـالـيـ فـيـ أـيـ
ـوـادـ مـنـ التـناـقـضـاتـ وـقـعـ.

ـوـلـاـ يـرـبـ أـنـ أـسـ الـعـلـمـ،ـ وـقـاعـدـتـ

ـفـهـمـ الـخـطـابـ،ـ وـإـجـادـةـ الـبـيـانـ،ـ فـتـعـلـ
ـعـيـ أـيـهـاـ الـمـنـصـفـ الـفـاضـلـ لـنـرـ كـيفـ
ـفـهـمـ هـذـاـ الرـجـلـ؟ـ

قال في مقالته عن الكاتب: (ويذكر
ـحـدـيـثـ وـضـعـ الـبـيـدـيـنـ عـلـىـ الصـدـرـ)ـ لاـ
ـأـتـرـدـ حـيـنـاـ قـوـلـ:ـ إـنـ مـنـ قـرـاـ كـلـامـ
ـفـيـ الـعـدـدـ الـمـاـضـيـ،ـ وـقـرـاـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ.
ـسـيـظـنـ بـالـلـكـيـ أـحـدـ أـمـرـيـنـ:ـ إـمـاـ أـنـكـ لـاـ
ـتـحـسـنـ الـفـهـمـ،ـ إـمـاـ التـقـوـلـ.
ـوـحـمـلـ مـنـ كـلـامـهـ عـلـىـ الـمـحـمـلـ الـحـسـنـ،ـ نـقـوـلـ.
ـبـلـ هـوـ الـفـنـ الـأـوـلـ،ـ وـاـنـاـ مـنـ هـذـاـ

ـمـخـطـيـءـ مـاـدـاـ مـاـخـالـفـةـ مـحـمـلـ مـنـ
ـالـنـصـوصـ فـلـيـسـ صـاحـبـ مـنـ
ـالـزـادـ -ـ الـذـيـ تـجـاهـلـ عـلـىـ الـمـالـكـيـ -ـ
ـمـاـ وـسـعـهـ،ـ وـالـخـلـافـ إـنـماـ يـكـونـ
ـمـذـمـومـ إـذـاـ كـانـ فـيـ مـسـائـ الـعـقـيدةـ.

ـسـابـعـاـ اـقـتـراـحـ الـمـالـكـيـ أـنـ يـجـعـلـ
ـبـدـلـ مـنـ الـزـادـ كـتـابـ سـبـيلـ السـلـامـ
ـوـنـيـلـ الـأـوـلـاـرـ.ـ وـنـقـوـلـ لـهـ:

ـ1ـ -ـ هـذـانـ الـكـتـابـ مـنـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ
ـوـلـيـسـ مـنـ كـتـبـ الـفـقـهـ وـأـنـتـ لـاـ تـفـرـقـ
ـبـيـنـ الـنـوـعـيـنـ فـلـسـتـ مـنـ أـهـلـ الـخـبـرـةـ.
ـفـلـاـ عـبـرـ بـاقـتـراـحـكـ.

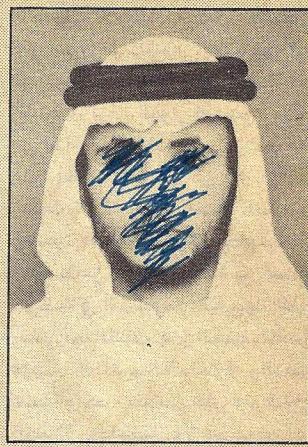
ـ2ـ -ـ مـعـرـوفـ أـنـ هـذـينـ الـكـتـابـيـنـ صـدـراـ
ـمـنـ قـطـرـ يـعـتـنـقـ غـالـبـ أـهـلـ مـذـهـبـ
ـالـزـيـدـيـةـ الـذـيـ يـخـالـفـ مـذـهـبـيـاـ،ـ وـهـذـانـ
ـالـكـتـابـ يـحـمـلـ مـنـ آـراءـ هـذـاـ الـمـذـهـبـ
ـشـيـءـ الـكـثـيرـ فـلـمـاـذـاـ اـخـرـتـهـمـاـ دـوـنـ
ـغـيرـهـمـاـ وـأـنـتـ تـزـعـمـ إـذـاـ نـاقـ بـعـدـ
ـلـكـ كـمـاـ قـيـلـ.

ـوـعـيـنـ الرـضـاـ عـنـ كـلـ عـيـبـ كـلـيلـةـ
ـكـمـاـ أـنـ عـنـ السـخـطـتـ بـتـدـيـ الـمـسـاـواـيـاـ
ـنـعـمـ فـيـ الـكـتـابـيـنـ تـحـقـيقـ كـثـيرـ وـعـلـمـ
ـغـزـيـسـ،ـ كـنـ فـيـهـمـاـ إـلـىـ جـانـبـ ذـكـرـ ذـلـكـ ماـ
ـذـكـرـنـاـ وـأـنـتـ بـرـعـكـ لـاـ تـرـدـ إـلـاـ كـتـابـاـ
ـمـصـفـيـ،ـ وـأـنـاـ اـعـقـدـ أـنـ الـأـخـطـاءـ الـتـيـ
ـفـيـ هـذـينـ الـكـتـابـيـنـ أـكـثـرـ مـنـ الـأـخـطـاءـ الـتـيـ
ـتـرـعـمـاـ فـيـ مـنـ الزـادـ مـعـ جـلـلـةـ
ـقـدـرـهـمـاـ وـقـدـرـ مـؤـلـفـهـمـاـ،ـ الـإـمـامـينـ
ـالـجـلـيلـيـنـ،ـ الـصـنـعـانـيـ وـالـشـوـكـانـيـ
ـرـحـمـهـمـاـ اللـهـ.

ـرـعـمـ الـمـالـكـيـ فـيـ خـتـامـ مـقـالـهـ اـنـ
ـالـمـنـاـخـ الـدـيـنـيـ فـيـ جـامـعـةـ الـإـمـامـ
ـتـمـتـلـيـعـ بـالـأـحـادـيـثـ الـمـوـضـوعـةـ
ـوـالـبـدـعـ،ـ وـهـذـاـ اـتـهـامـ خـطـيرـ وـمـعـنـىـ
ـهـذـاـ الـاتـهـامـ أـنـ هـذـهـ الـجـامـعـةـ
ـأـصـبـحـتـ مـؤـسـسـةـ لـتـدـريـسـ الـبـدـعـ
ـوـالـأـحـادـيـثـ الـمـوـضـوعـةـ..ـ نـسـالـ اللـهـ
ـعـلـمـ وـالـعـافـيـةـ مـنـ فـلـتـاتـ الـلـسـانـ

ـوـرـيـنـ الـجـنـانـ.

ـوـخـتـاماـ تـقـوـلـ إـذـاـ كـانـ الـمـالـكـيـ حـقـاـ
ـيـغـارـ عـلـىـ السـنـةـ وـيـكـرـهـ الـبـدـعـ فـلـمـاـذـاـ
ـيـتـهـمـ الـإـسـرـيـاءـ وـالـكـتـبـ الـتـزـيـنـةـ الـتـيـ
ـتـدـافـعـ عـنـ السـنـةـ وـيـتـرـكـ الـكـتـبـ
ـالـأـخـرـيـ الـتـيـ تـمـتـلـيـعـ بـالـبـدـعـ وـالـكـذـبـ
ـالـمـتـعـدـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ،ـ وـعـلـىـ
ـصـاحـبـتـ الـكـرـامـ وـكـلـمـتـهـ،ـ وـكـلـمـتـهـ،ـ وـعـلـىـ
ـتـبـيـنـ الـحـقـائـقـ،ـ وـنـسـالـ اللـهـ أـنـ يـنـصـرـ
ـدـيـنـهـ وـيـعـلـيـ كـلـمـتـهـ،ـ وـصـلـلـ اللـهـ وـسـلـمـ
ـعـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـآلـهـ وـصـحـبـهـ.



حسن المالكي

ـتـابـ مـنـ الـأـحـادـيـثـ الـمـكـذـوـبـةـ
ـوـالـمـعـقـدـاتـ الـضـالـةـ،ـ إـنـ كـنـتـ تـرـيدـ
ـالـنـصـحـ لـلـأـمـةـ.
ـإـمـاـ شـيـخـ الـإـسـلـامـ فـيـصـدـقـ عـلـيـهـ
ـقـوـلـ الـقـاتـلـ:

ـوـلـاـ عـيـبـ فـيـهـمـ غـيرـ أـنـ سـيـوـفـهـمـ
ـيـهـنـ فـلـوـلـ مـنـ قـرـاعـ الـكـتـابـ
ـسـادـسـاـ اـعـتـرـضـ الـمـالـكـيـ عـلـىـ قـوـلـ
ـإـنـ الـأـخـطـاءـ غـيرـ الـمـخـالـفـاتـ بـيـانـهـ لـاـ
ـفـرـقـ بـيـنـهـمـ وـهـوـ فـيـ اـعـتـرـضـهـ هـذـاـ
ـإـمـاـ أـنـهـ لـاـ يـفـهـمـ وـلـاـ يـرـيدـ أـنـ يـفـهـمـ -ـ اوـ
ـأـنـهـ يـغـاـلـلـ وـإـلـاـ فـعـلـوـمـ أـنـ الـأـخـلـافـ
ـفـيـ الـاجـتـهـادـ وـمـخـالـفـةـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ
ـلـبـعـضـ اـمـرـ وـقـعـ لـاـ يـحـكـمـ عـلـىـ قـوـلـ
ـمـنـ اـقـوـالـهـمـ أـنـهـ خـطـأـ إـلـاـ إـذـاـ خـالـفـ
ـكـتـابـ اوـ سـنـةـ مـخـالـفـةـ صـرـيـحةـ
ـوـصـاحـبـهـ مـعـنـوـرـ فـيـ اـجـتـهـادـ وـبـذـلـ
ـوـسـعـهـ وـيـرـجـيـ لـهـ عـلـىـ الـأـجـرـ الـذـيـ
ـوـدـعـ بـهـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ وـاستـدـلـلـ
ـكـيـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ:ـ (فـلـيـذـرـ الـذـينـ
ـيـخـالـفـونـ عـنـ اـمـرـهـ أـنـ تـصـبـبـهـمـ فـتـنـةـ
ـأـوـ يـصـبـبـهـمـ عـذـابـ الـيـمـ)
ـأـلـيـ تـأـثـيـرـ
ـالـمـالـكـيـ فـيـ اـجـتـهـادـ اـسـتـدـلـلـ فـيـ غـيرـ
ـمـحلـ لـأـنـ الـرـادـ بـذـلـكـ مـنـ خـالـفـ اـمـرـ
ـالـرـسـوـلـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ مـعـنـدـهـ
ـمـتـعـدـاـ.ـ وـأـمـاـ مـنـ لـمـ يـكـنـ
ـمـتـعـدـاـ وـأـخـالـفـ غـيرـهـ مـنـ الـعـلـمـاءـ
ـبـحـسـبـ اـجـتـهـادـ طـلـبـاـ لـلـحـقـ لـاـ
ـلـهـوـيـ وـالـتـعـصـبـ فـهـذـاـ لـاـ يـدـخـلـ
ـتـحـ الـوـعـدـ بـلـ هـوـ مـوـعـدـ بـالـأـجـرـ
ـوـمـازـالـ الـعـلـمـاءـ مـنـ عـصـرـ الصـاحـبةـ
ـوـالـتـابـعـيـنـ إـلـيـ وـقـتـنـاـ هـذـاـ يـخـالـفـونـ فـيـ
ـالـمـسـائـ الـفـقـهـيـةـ وـلـاـ يـعـيـ بـعـضـهـمـ
ـعـلـىـ بـعـضـ مـحـمـدـ وـآلـهـ وـصـحـبـهـ.